عملا خلا عن نية كما هنا فيه اذ الشكر يستلزم وجود المال النابت وامضها فقط حصل للغني
الشاكر عمل ونية وللفقير الصابر نية فقط ولا شك ان الاول افضل لان تلك النية قد تحمل
عملها عند القدرة وقد لا فلسنا على يقين من وجود عمل معها بخلافها من الشاكر فانا على يقين من وجوده
معها وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا لا شاهد فيه لترجيح الفقر مع الصبر لانه
لا ينافي الغنا مع الشكر لان الشاكر الغني يستلزم ان رزقه كفاف وقوت كما علم مما مر في تفسير فاندفع
بهذا الذي قررته مع الي لم ار من سبقني اليه ايضا ما للقرطبي وغيره هنا فتامل ذلك كله فانه نفيس
وقد تحصل الصدقة المتعدية بغير المال الصدقة كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم النافع
وازالة الاذى عن الطريق والدعا للمسلمين في حديث ضعيف افضل الصدقة اللسان قال الشفاعة
تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها بالمعروف والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكريهة واخرج
بن حبان في صحيحه ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقة ~~تتصدق بها قال~~ في كل يوم طلعت فيه الشمس
قيل يا رسول الله ومن اين لنا صدقة نتصدق بها قال ان ابواب الخير لكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد
والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعمى
وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك
مع الضعيف فهذا كله صدقة واخرجه احمد في الزهد بنحوه وزاد ولك في جماعك زوجتك
اجر قلت كيف يكون لي اجر في شهوتي فقال صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان لك ولد فادرك
ورجوت خيره فمات اكنت تحتسب به قلت نعم قال فانت خلقته فقلت بل الله خلقه قال
افانت تهديته قلت بل الله هداه قال افانت كنت ترزقه قلت الله كان يرزقه قال كذلك
فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله احياه وان شاء اماته ولك اجر **الحديث السادس**
والعشرون عن ابي هريرة جر هو الاصل وصوبه جماعة لانه جز علم واختار اخرون منع صرفه
كما هو الشايع على السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالكلمة الواحدة و[illegible] بانه
يلزم عليه رعاية الاصل والحال معا في كلمة في لفظه هريرة اذا وقعت فاعلا مثلا فانها تعرب
اعراب المضاف اليه نظرا للاصل وتمنع من الصرف نظرا للحال ونظيره خفي انتهى ويجاب بان
الممتنع رعايتهما من جهة واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهار هذه الكنية
حتى تشارك الاسم الاصل بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما مر **رضي الله تعالى عنه قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي هي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد

سلاميات

سلاميات بفتح الميم بتخفيف الياء وقيل جميع عظام الكف والاصابع والارجل واريد بها هنا جميع
الجسد ومفاصله بقرينة خبر مسلم الاتي وغيره خلق الانسان على ستين وثلثماية مفصل ففي كل
مفصله صدقة **من الناس عليه** ذكره وان كان السلامي مونثة باعتبار العضو والمفصل لا لجوعه لكل
كما قيل به لانها تحسب ما يضاف اليه وهي هنا اضيفت كمونث فلو رجع اليها لانث **صدقة كل يوم تطلع**
فيه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات من باهر النعم ودوامها الذي
هو نعمة اخرى اشير اليها بقوله كل يوم ما يزيد العبد تيقظا للنعم الدوام عليه باستحضاره انه تعالى قادر على
سلب نعمة الاعضا من عبده في كل يوم وهو في ذلك عادل في حكمه فعفوه عن ذلك وادامه العافيه
عليه صدقة توجب الشكر دايما بدوامها وما يزيده تيقظا ايضا لتلك النعم حتى يبالغ في اداء شكرها
انه ينظر في خلق نفسه وما انطوى عليه من العجايب فانه حينيذ يظهر له انه لو فقد عظما واحدا منها
اختلت عليه حياته كما لو زاد وانه لا صنع له في شي من ذلك وانها ما بين طويل وقصير ودقيق وغليظ
وانه لو غير واحد منها عن ما هو عليه لاختل نفعه فاذا اصبح وقد اعطي لين الحركة لما اتقن فيه من تركيب
العظام وجعلها جسما صلبا لا يضعف عن النوب ساقه عن حمل بدن نفسه وبقية جملة البدن ولا عظم زنده
عن اقلال ما يرفعه بيده ولا عظم اضلاعه عن وقاية حشاه ولا عظم يافوخه عن صيانة دماغه لعين ان يشكر
الصدق بمابالت وغيره من النعم عليه بذلك مقابلة لتلك النعم وايضا فالصدقة تدفع البلا فوجودها
عن اعضايه يرجى اندفاع البلاء عنها ثم من مزيد لطف الله تعالى بعبده وتفضله عليه تسمية ذلك صدقة
اجواله مجرى ما يتطوع به واذا تقرر ان الله سبحانه عز وجل على الانسان في كل عضو ومفصل نعمه وان كلا
من ذلك النعم يستدعي مزيد الشكر عليه وان ذلك الشكر حق الله تعالى على عباده وانه تفضل عليهم فسماه
صدقة وزاد في ذلك التفضل عليهم فوهب ذلك الشكر لهم صدقة عليهم فكانه قال اجعل شكر نعمتي في
اعضايك اربعين بها عبادي وتصدق عليهم بذلك كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتعقيبه طلب
الشكر على تلك النعم المسمى صدقة زيادة في التلطف والانعام بقوله مشيرا الى ان الصدقة لا تنحصر في
المال هنا وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم صدقة كل يوم وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم لكن في الصحيحين
فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة وهو يدل على انه يكفيه ان لا يفعل شيا من الشر ويلزم من
ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف في شكر هذه النعم
وغيرها واما الشكر المستحب فهو ان يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالاذكار والمتعدية كالعدل
والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث وامثاله السابقة والاتية مع انه ذكر فيه مع بعض الواجبات

Copyright © King Saud University